فرعون

في قوله تسع ايات بينات وهي في سورة الاعراف ولقد اخذنا ال فرعون بالسنين ونقص من الثمرات
قال السنين لاهل البوادي ونقص من الثمرات لاهل القرى فهذان اثنان والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وهذه خمسة ويد موسى اذا اخرجها بيضاء من غير سوء وعصاه اذا القاها فاذا
هي ثعبان مبين قال نا الخليل ابن احمد قال نا محمد بن اسحق بن خزيمة قال نا علي بن حجر قال نا عيسى بن يونس
عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله ابن سلمة عن صفوان ابن عسال المرادي قال قال يهودي لصاحبه اذهب
بنا الى هذا النبي فنساله عن هذه الاية ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات قال لا تقل نبي وانه لو سمعها صا
رت له اربعة اعين فاتوه فسالوه فقال لا تشركوا به شيئا ولا تقتلوا النفس التي حرم الله
الا بالحق ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تاكلوا الربا ولا تسحروا ولا تقذفوا محصنة وقال ولا تفروا
يوم الزحف يعني شك شعبة ولا تمشوا ببرئ الى السلطان ليقتله وعليكم خاصة يهود ان لا تعدوا
في السبت فقبلوا يديه ورجليه فقالا نشهد انك نبي فقال ما يمنعكم ان تسلموا فقالا ان داود
دعا ربه ان لا يزال في ذريته نبي فنخاف ان تقتلنا اليهود ثم قال فسال بني اسرائيل يعني سل مؤمني اهل
الكتاب عن هذه الايات ثم قال فسل بني اسرائيل اذ جاءهم يعني موسى فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى
مسحورا يعني مغلوب العقل قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الايات قرا الكسائي لقد علمت بضم التاء يعني
علمت انا ما انزل هؤلاء الايات الا رب السموات والارض يعني ان لم تصدقوا فانا على يقين من ذلك
والباقون بالنصب يعني انك تعلم ذلك كما قال في اية اخرى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم بصائر
يعني علامات لنبوتي ويقال بصائر يعني علامات بينات واني لاظنك يعني لاعلمك يا فرعون مثبورا يعني
ملعونا هالكا قال الحسن مثبورا اي مهلكا وكذا قال قتادة وروى مجاهد عن ابن عباس قال ملعونا وكذا
روى الكلبي والضحاك فاراد ان يستفزهم من الارض يعني يستنزلهم ويخرجهم ويقال يعني يستخفهم من الارض
يعني من اردن وفلسطين ومصر فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني اسرائيل الذين مع موسى
اسكنوا الارض يعني انزلوا ارض اردن وفلسطين ومصر فاذا جاء وعد الاخرة يعني البعث بعد الموت
جئنا بكم لفيفا يعني جميعا واللفيف الجماعة من كل قبيلة قوله تعالى وبالحق انزلناه يعني انزلنا عليكم جبريل
بالقران وبالحق نزل يعني بالقران نزل جبريل ويقال انزلناه للحق والحكمة والحجة وهو نزل للحق والحكمة
والحجة ثم قال وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا يعني مبشرا بالجنة للمؤمنين ونذيرا بالنار للكافرين ثم قال وقرانا
انا

١٣٨

فرقناه لتقراه يعني حين انزلنا به جبريل متفرقا اية بعد اية وسورة بعد سورة لتقراه على الناس على مكث
اي على تثبت ومهل ليفهموه ويحفظوه وكان ابن عباس يقرا فرقناه بالتشديد اي بينا فيه الحلال والحرام ويقال
انزلناه متفرقا ونزلناه تنزيلا يعني بيناه بيانا قل امنوا به يعني صدقوا بالقران او لا تؤمنوا به يعني لا تصدقوا
ومعناه ان صدقتم به او لا تصدقوا فانه غني عن ايمانكم وتصديقكم ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني اعطوا علم
كتابهم وهم مؤمنوا اهل الكتاب من قبله يعني من قبل القران اذا يتلى عليهم يعني يعرض عليهم القران عرفوه ويخرون للا
ذقان يعني يقعون على الوجوه سجدا ويقولون سبحان ربنا يعني تنزيها لربنا وقال الكلبي يعني نصلي لربنا ان كان
وعد ربنا لمفعولا يعني كائنا مقدورا ويخرون للاذقان يعني يقعون على الوجوه يبكون ويزيدهم خشوعا
يعني تواضعا ومذلة قوله تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قال الكلبي كان ذكر الرحمن في القران قليلا في بدء
ما نزل من القران وقد كان اسلم ناس من اليهود منهم عبد الله ابن سلام واصحابه وكان ذكره في التورية
كثيرا فسالوا عن ذلك رسول الله فنزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قرا حمزة وعاصم قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
بكسر اللام وكسر الواو وقرا ابو عمرو بكسر اللام وضم الواو وقرا الباقون بالضم كلاهما ومعناهما واحد ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى يعني باي الاسمين تدعوا فهو حسن فله الاسماء الحسنى يقول الصفات العلى ثم قال ولا تجهر بصلاتك ولا
تخافت بها وذلك ان رسول الله صلعم كان بمكة وكان يصلي باصحابه فاذا رفع صوته اذاه المشركون وان خفض
لا يسمع صوته الذين خلفه فانزل الله تعالى ولا تجهر بصلاتك اي بقراءتك فيؤذيك المشركون ولا تخافت بها في جميع
الصلوات يعني لا تسر بقراءتك ولا تسمع اصحابك قراءتك وابتغ بين ذلك سبيلا يقول بين الخفض والرفع ويقال
معناه لا تجهر في جميع الصلوات ولا تخافت في جميع الصلوات وابتغ بين ذلك سبيلا يقول اجهر في بعض الصلوات
وخافت في البعض قوله تعالى قل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا قال الكلبي وذلك انه لما نزل قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن
قالت كفار قريش كان محمد يدعوا الها واحدا وهو اليوم يدعوا الهين ما نعرف الرحمن الا صاحب اليمامة مسيلمة الكذاب
فنزل ومن الاحزاب من ينكر بعضه يعني ذكر الرحمن وامره بان يقول الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
يعني لم يتخذ ولدا فيرث ملكه ولم يكن له شريك في عظمته وقال ابو العالية معناه وقل الحمد لله الذي لم يجعلني ممن
يتخذ له ولدا ولم يجعلني ممن اقول له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل يعني من اليهود والنصارى وهم اذل خليقة
الله يودون الجزية وقال مقاتل معناه لم يذل فيحتاج الى ولي يعينه اي لم يكن له ولي ينتصر به من الذل وكبره تكبيرا
يعني عظمه تعظيما ولا تقل له شريك وروي عن ابرهيم ابن الحكم عن ابيه قال بلغني ان رجلا اتى النبي صلعم فقال يا رسول الله اني

Copyright © King Saud University